# مجلة

# راية السلف بالسودان

العدد السابع - جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ

## محتويات المجلة



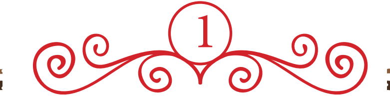
## كلمة المضيئة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله

ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح فى الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل شر فى العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم والدعوة إلى غير الله.

ومن تدبر هذا حق التدبر وجد هذا الأمر كذلك فى خاصة نفسه، وفى غيره عموماً وخصوصاً.

[مجموع الفتاوى ١٥ / ٢٥]



# مواقع سلفية ينصح بها

العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — www. binbaz.org.sa

العلامة محمد امان الجامي — www.eljame.com

 العلامة أحمد بن يحيى النجمي — www.alnajmi.net

 العلامة صالح بن فوزان الفوزان — www.alfawzan.org.

 العلامة ربيع بن هادي المدخلي — www.rabee.net

 العلامة زيد بن محمد بن هادي المدخلي — www.njza.net

 الشيخ عبدالسلام بن برجس — www.burjes.com

 الشيخ عبدالله بن عبد الرحيم البخاري — www.elbukhari.com

 موقع ميراث الأنبياء — www.miraath.net

موقع راية السلف بالسودان — www.rsalafs.com



# كيفية التوكل على اللّه

سُئل الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى:-

أقرأ في القرآن الكثير من الآيات التي تحث على التوكل على الله، أسأل: كيف يكون هذا التوكل في حياتنا، مع رجاء ضرب أمثلة لذلك؟

فأجاب -رحمه الله:-

التوكل من أهم الواجبات على المؤمن، والله يقول -سبحانه-: ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)). ويقول -سبحانه-: ((وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ)). ويقول -جل وعلا-: ((وَعَلَى اللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ الۡمُتَوَكِّلُونَ)). فالتوكل من أهم العبادات، ومن أوجب العبادات، وهو التفويض إلى الله والاعتماد عليه، والثقة به -سبحانه- مع تعاطي الأسباب، تعلم أنه مسبِّب الأسباب، وأنه مصرِّف الأمور، وأن كل شيء بيده -جل وعلا-، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، هو النافع الضار، هو المعطي المانع، ولكنك مع هذا تأخذ بالأسباب، تأخذ بالأسباب التي تفيدك، فتأكل عند الجوع، وتشرب عند الظمأ وتتزوج، وتكسب الكسب الحلال بالبيع، والشراء، أو بغير ذلك لا تعطل الأسباب، وأنت مع هذا متوكل على الله تعلم أنه لن يصيبك إلا ما قدر الله لك، وأنك لا تنجح إلا بتوفيقه وتيسيره -سبحانه وتعالى-، فتأخذ بالأسباب وتعمل بالأسباب مع الثقة بالله، والاعتماد عليه، فتعالج المريض، وأنت متوكل على الله تعلم أنه هو الذي يشفي المريض تعالجه تذهب به إلى الطبيب تفعل ما قال الطبيب من إعطائه دواء، أو كيِّه، أو حميته، أو ما أشبه ذلك، تبيع، وتشتري، وأنت متوكل على الله، تعلم أنه لن يحصل لك إلا ما كتب الله لك، تؤجر ما عندك من العمارات على من يرغبها منك؛ لتنتفع بالأجرة، تسقي حرثك تسقي دوابك تعلفها حتى تستفيد منها، وأنت متوكل على الله في كل شيء، يعني تأخذ بالأسباب في كل شيء مع الثقة بالله، والاعتماد عليه، وأنه هو مسبب الأمور ومصرفها، وهو النافع الضار المعطي المانع، وأنت إنما تفعل الأسباب المأمور بها، كما أنك تسافر إلى حاجات إلى الحج إلى العمرة إلى التجارة أخذاً بالأسباب، وأنت تعلم أن الله -سبحانه- هو المسبب، وهو الذي بيده إيصالك إلى الحج، وبيده إعانتك على أداء مناسك الحج، وبيده إعانتك على مقاصد التجارة، والرجوع من السفر، وإلى غير ذلك.

[فتاوى نور على الدرب/ من موقع الشيخ رحمه الله تعالى]



# بدعة تقسيم الدين إلى لب وقشور!!

تقسيم الدين إلى قشور ولب، تقسيم خاطئ، وباطل، فالدين كله لب، وكله نافع للعبد، وكله يقربه للّه عز وجل وكله يثاب عليه المرء، وكله المسائل المتعلقة باللباس والهيئات، وما أشبهها، كلها إذا فعلها الإنسان تقرباً إلى اللّه عز وجل واتباعاً لرسوله صلى اللّه عليه وسلم فإنه يثاب على ذلك، والقشور كما نعلم لا ينتفع بها، بل ترمى، وليس فى الدين الإسلامى والشريعة الإسلامية ما هذا شأنه، بل كل الشريعة الإسلامية لب ينتفع به المرء إذا أخلص النية للّه، وأحسن فى اتباعه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

وعلى الذين يروجون هذه المقالة، أن يفكروا فى الأمر تفكيراً جدياً، حتى يعرفوا الحق والصواب، ثم عليهم أن يتبعوه، وأن يَدَعوا مثل هذه التعبيرات، صحيحٌ أن الدين الإسلامى فيه أمور مهمة كبيرة عظيمة، كأركان الإسلام الخمسة، التى بيَّنها الرسول صلى اللّه عليه وسلم بقوله: «بُنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللّه، وأن محمداً رسول اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت اللّه الحرام»، وفيه أشياء دون ذلك، لكنه ليس فيه قشور لا ينتفع بها الإنسان، بل يرميها ويطرحها.

وأما بالنسبة لمسألة اللحية: فلا ريب أن إعفاءها عبادة، لأن النبى صلى اللّه عليه وسلم أمر به، وكل ما أمر به النبى صلى اللّه عليه وسلم فهو عبادة يتقرب بها الإنسان إلى ربه، بامتثاله أمر نبيه صلى اللّه عليه وسلم، بل إنها من هدى النبى صلى اللّه عليه وسلم وسائر إخوانه المرسلين، كما قال اللّه تعالى عن هارون: أنه قال لموسى: ((يبنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى))، وثبت عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أن إعفاء اللحية من الفطرة التى فطر الناس عليها، فإعفاؤها من العبادة، وليس من العادة، وليس من القشور كما يزعمه من يزعمه.

[مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- المجلد الثالث- باب المناهي اللفظية]



● قال الشيخ العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-:

لا يجوز للمسلم أن يقسم الإسلام إلى تعبيرين غير مشروعين؛ أن نقول: الإسلام قشر ولب!! وأن على المسلمين أن يهتموا باللب دون القشر!! هذا التقسيم ما أنزل الله به من سلطانٌ بل هو ضربٌ للإسلام من حيث يشعرون أو لا يشعرون.
نعم الإسلام فيه أحكامٌ مختلفةٌ -كما تعلمون- مِن الفرض إلى الندب أو المستحب، هذه حقائق مشروعة ولكن المندوب الذى هو من العبادات أدناها منزلةً وفضيلةً عند الله عزوجل مع ذلك لا يجوز تسميتها بالقشر؛ ذلك لأن المقصود بهذه التسمية الحطُّ من قيمة هذا الذى يسمونه بالقشر -ولْنَقُل نحن: المندوب أو المستحب- .
وكلنا يعلم أن الله عز وجل -ببالغ حكمته- حينما شرع الإسلام على مراتب من الفرض إلى الندب لم يكن ذلك إلا بحكمةٍ بالغةٍ، ولعل مما يوضح هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: الصلاة؛ فإنْ تمَّت فقد أفلح وأنجح، وإن نقصت قال الله عز وجل: انظروا هل لعبدى من تطوُّعٍ فتتم به فريضته».
إلى أن قال -رحمه الله-: والشاهد من هذا الحديث أن الأحكام الشرعية فيها ما لابد منه وفيها ما يُخَيَّر الإنسان فيه، لكن هذا القسم الثانى يُعتبر رديفاً احتياطيّاً للقسم الأول إذا وقع فيه نقصٌ تَدارَكَ الأمرَ ملائكةُ الله عز وجل يوم القيامة من التطوع.
إذاً: لا يصح أن نقسم الإسلام إلى لبٍّ وقشرٍ، وبخاصة إذا قصدنا بهذا التعبير الركيك المرفوض أن القشر لا يُعتنى به وإنما هو اللب!! ذلك لأن الله عز وجل كما نشاهد فيما خلق الله عز وجل من الثمار والخضار ونحو ذلك قد جعل لكثيرٍ منها قشراً ولُبّاً، وما كان هذا القشر قد خُلِقَ عبثاً وإنما للمحافظة على ..اللب
وهنا يقعون فى مشكلةٍ أخرى -بسبب جهلهم بالكتاب والسنة- حيث أنهم لا يستطعون أن يفرِّقوا -على حد تعبيرهم- بين ما هو لبٌّ عندهم وما هو قشر!!، فيهملون كثيراً من اللب باسم قولهم أنه قشرٌ؛ فإذاً هم قد ضيَّعوا اللب والقشر معاً!

[(انتهى باختصارٍ من سلسلة الهدى والنور (شريط ٨٢٠]



# أخذ العلم عن الأحداث

لقد فشت ظاهرة أخذ العلم عن صغار الأسنان بين طلاب العلم فى هذا الزمن، وهذه الظاهرة فى الحقيقة داءٌ عضال، ومرضٌ مزمن، يعيق الطالب عن مراده، ويعوج به عن الطريق السليم الموصل إلى العلم. وذلك لأن أخذ العلم عن صغار الأسنان الذين لم ترسخ قدمهم فى العلم، ولم تشب لحاهم فيه، مع وجود من هو أكبر منهم سناً، وأرسخ قدماً يضعفُ أساس المبتدئ ويَحرِمه الاستفادة من خبرة العلماء الكبار واكتساب أخلاقهم التى قوّمها العلم والزمن.. إلى غير ذلك من التعليلات التى يوصى بها أثر ابن مسعود رضى اللّه عنه حيث يقول: «ولا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم، وعلمائهم، فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا».

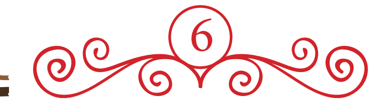
قال ابن قتيبة -فيما نقله الخطيب فى نصيحته(١)-: «يريد لا يزال الناس بخير ما كان علماؤهم المشايخ، ولم يكن علماؤهم الأحداث؛ لأن الشيخ قد زالت عنه متعة الشباب، وحِدَّته، وعجلته، وسفهه، واستصحب التجربة والخبرة، ولا يدخل عليه فى علمه الشبهة، ولا يغلب عليه الهوى، ولا يميل به الطمع، ولا يستزله الشيطان استزلال الحَدَث، فمع السن الوقار والجلالة والهيبة.

والحَدَث قد تدخل عليه هذه الأمور التى أمنت على الشيخ، فإذا دخلت عليه، وأفتى هَلَك وأهلك». أ.هـ [ص٢٢٩ من المجموعة الكمالية].

وليس المراد أن يُهجر علم الحَدَث، ويُنبذ، كَلا، وإنما المراد إنزال الناس منازلهم، فَحَقُّ الحدث النابغ أن ينتفع به فى المدارسة والمذاكرة والمباحثة.. أما أن يُصَدَّر للفتوى، ويُكتب إليه بالأسئلة، وتُعقد لأجله الحلقات فلا، وألف لا، لأن ذلك قتلٌ له وفتنة. قال الفضيل بن عياض -إمام أهل زمانه فى الزهد والفضل-: «لو رأيتُ رجلاً اجتمع الناس حوله لقلت: هذا مجنون. من الذى اجتمع الناس حوله، لا يحب أن يجود كلامه لهم. وقال أيضاً رحمه اللّه تعالى: بلغنى أن العلماء فيما مضى كانوا إذا تعلموا عملوا، وإذا عملوا شُغلوا، وإذا شُغلوا فُقدوا، وإذا فُقدوا طُلبوا، فإذا طُلبوا هَربوا» [انظر سير أعلام النبلاء، ج٨/٤٣٤].

فيا أيها الطلاب: إذا أردتم العلم من منابعه فهاؤم العلماء الكبار الذين شابت لحاهم ونحلت جسومهم، وذبلت قواهم فى طريق العلم والتعليم، الزموهم قبل أن تفقدوهم، واستخرجوا كنوزهم قبل أن توارى معهم وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر.

[-مقتبس من مقال بعنوان: (الزموهم قبل أن تفقدوهم) للشيخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم -رحمه اللّه]



# من فتاوى العلماء

# في حكم الاختلاط والدراسة المختلطة

## التحذير من التساهل في الاختلاط الذي اعتاده كثيرٌ من الناس:

**سئل الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز -رحمه اللّه-:**

سُئِلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: هل تجوز الدراسة المختلطة؟

الجواب: اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات فى دور التعليم محرم؛ لما يفضى إليه من الفتنة، وإثارة الشهوة، ووقوع الفاحشة، ويتضاعف الإثم ويعظم الجرم إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عوراتهن، أو لبسن ملابس شفافة تشف عما وراءها، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن، أو داعبن الطلاب أو المدرسين ومازحن معهم، أو غير ذلك مما يفضى إلى انتهاك الحرمات والفوضى فى الأعراض.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
الرئيس/ عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز. النائب/ عبد الرزاق عفيفى.

---

**الفتوى رقم (١٧٩٢٩):**

الحمد للّه وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده، وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتى العام من المستفتين: رئيس وأعضاء الجمعية الشرعية فى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فى جامعة الكويت، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٢٠٢)، وتاريخ ١١ / ٣ / ١٤١٦هـ، وقد سأل المستفتون سؤالاً هذا نصه: هل يجوز أن يعِّلم الأستاذ الطالبات، وليس بينه وبينهن حجاب، بل يرونه، ويراهن، وإن كان لا يرى وجوه أكثرهن فى الغالب؛ لأنهن مختمرات؟

وهل يجوز أن تحضر عنده إلى المكتب ويخاطبها بلا حجاب، ولكنه لا يرى الوجه غالبًا؟ وتجلس فى مكتبه على الكرسى وتتبادل معه الحديث فى شؤون الدراسة وغيرها، وليس معها محرم أو معها زميلة لها، ويشرح لهن الدرس أو يجيب على أسئلتهن المتعلقة بالمحاضرات أو غيرها؟ مع العلم أن ذلك يمكن أن يتم بواسطة الهاتف، وأن بعض الأساتذة لا زالوا فى عمر الشباب أو دخلوا فى أول الكهولة، والطالبات شابات صغيرات فى الغالب.



## وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلى:

**أولاً:**
الاختلاط بين الرجال والنساء فى المدارس أو غيرها من المنكرات العظيمة، والمفاسد الكبيرة فى الدين والدنيا، فلا يجوز للمرأة أن تدرس أو تعمل فى مكان مختلط بالرجال والنساء، ولا يجوز لوليها أن يأذن لها بذلك.

**ثانيًا:**
لا يجوز للرجل أن يعلم المرأة وهى ليست متحجبة، ولا يجوز أن يعلمها خاليًا بها، ولو كانت بحجاب شرعى، والمرأة عند الرجل الأجنبى منها كلها عورة، أما ستر الرأس وإظهار الوجه فليس بحجاب كامل.

**ثالثًا:**
لا حرج فى تعليم الرجل المرأة من وراء حجاب فى مدارس خاصة بالنساء، لا اختلاط فيها بين الطلاب والطالبات، ولا المعلم والمتعلمات.
وإن احتجن للتفاهم معه؛ فيكون عبر شبكات الاتصال المغلقة، وهى معروفة ومتيسرة، أو عبر الهاتف، لكن يجب أن يحذر الطالبات من الخضوع بالقول بتحسين الكلام وتليينه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
الرئيس/ عبد العزيز بن باز. عضو/ صالح الفوزان. عضو/ عبد العزيز آل الشيخ

# موقف السلف من أهل البدع

كان السلف -رحمهم الله- يحذِّرون كلَّ التحذير من تمكين أهل البدع والأهواء من أبناءِ المسلمين وأطفالهم وشبابهم من طلاب العلم والدين؛ لأنَّهم سيعملون على إضلالهم وصدِّهم أو تحييدهم عن الحق وأهله، وذلك موقفٌ معلومٌ عند أهل السنة من أهل الأهواء والبدع، وإليك بعض أقوالهم -رحمهم الله- في ذلك:

فعن عليِّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنَّه قال: «انظروا عمَّن تأخذون هذا العلم فإنَّما هو دين» وكذا نُقِلَ عن ابن سيرين والضَّحَّاك بن مزاحم وغيرهم [(الكفاية) للخطيب البغدادي، وانظر مقدِّمة الإمام مسلم في صحيحه].

وعن ابن عمر: «دينُك دينُك إنَّما هو لحمك ودمك فانظر عمَّن تأخذ: خذ عن الذين استقاموا ولا تأخذ عن الذين مالوا» [الكفاية].

وعن عمرو بن قيس الملائي من أئمَّة السلف: «إذا رأيت الشَّاب أوَّل ما ينشأ مع أهل السنة فارجُه -أي: يُرْجَى له الخير والصلاح والسداد إن شاء الله-، وإذا رأيته مع أهل البدع فيأس منه» [(الإبانة) لابن بطَّة].

ولكن وللأسف الشديد -والله المستعان- تجد كثيراً من أولئك الشباب وقعوا في شراك وكمائن أهل الأهواء والبدع والضَّلال بحجَّة العلم وأخذه أحياناً -وليس ثمَّة علم- أو التعاون على الخير وليس هنالك من خير في أهل الأهواء والبدع وساحاتهم بل هم في ضياع وتخبُّط وتيه، والأعظم جرماً ذاك الذي يؤصِّل لهم ذلك التعاون مع أهل البِدع وأخذ العلم عنهم ويُنَظِّرُ مخالفاً أولئك السلف الأماجد -رحمهم الله-.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله وسلَّم فقد أخبرنا عن هذا الواقع حتَّى رأيناه رأي العين فقد قال -صلى الله عليه وسلَّم-: «إنَّ من أشراط السَّاعة أن يُلْتَمَس العلم عند الأصاغر» [(الصحيحة) ٦٩٥]. والأصاغر هم أهل الأهواء والبدع كما بيَّن السَّلف والعلماء، فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «لا يزال الناس بخيرٍ ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا» [(الجامع) لابن عبد البر].

فـ(الأصاغر) ليس معناه صغار السن، بل هم أهل الصَّغار والشَّرِّ والذُّلِ والضَّلال كما قال النبي -صلى الله عليه وسلَّم-: «وكُتِبَ الذُّلُّ والصَّغار على من خالف أمري» [صحَّحه الألبانيُّ في (صحيح الجامع)].

وقد سُئِلَ عبد الله بن المبارك -رحمه الله تعالى- عن الأصاغر من هم أو من هو؟ فقال: «الذين يقولون برأيهم، فأمَّا صغيرٌ يروى عن كبيرٍ فليس بصغير» [(الجامع) لابن عبد البر].

وهذا ما يسمَّى عند أهل الحديث برواية الأصاغر عن الأكابر ورواية الأكابر عن الأصاغر.

لكن لمَّا كان الشباب وصغار السِّنِّ فيهم العاطفة والحماسة والطَّيش وعدم التميُّز والتمييز كانت البدع إليهم أسرع ولهم أخطف!! إلا من عصم الله ورَحِم!!! فهؤلاء أصاغرٌ وصغارٌ.

وصحَّ عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- فى وصف الخوارج وأهل البدع: «يأتى فى آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان سُفهاء الأحلام، يقولون بقول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم -هذا خطابٌ لأهل السلطان أو جيشه- فإنَّ فى قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة»[البخارى]. وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بادروا بالأعمال خصالاً ستّاً: إمارة السفهاء، وكثرة الشُّرط، وقطيعة الرحم، وبيع الحكم، واستخفاف الدم، ونشواً -نشئاً وشباباً- يتخذون القرآن مزاميراً، يقدِّمون الرجل -أى للصلاة إماماً- ليس بأفقههم ولا أعلمهم، ما يقدِّمونه إلا ليغنيهم -أى يُطْرِبهم ويلحِّن لهم القرآن كما هو واقعٌ اليوم تماماً-»[السلسلة الصحيحة] فهذا من الابتداع والإحداث الذى ابتلى به الله كثيراً منهم هداهم الله تعالى.

قال الإمام مالك -رحمه الله تعالى-: «لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه معلن السفه، وصاحب هوى يدعو إليه، ورجل معروف بالكذب فى أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ورجل له فضلٌ وصلاحٌ لا يَعرِفُ ما يحدِّثُ به» [ابن عبد البر فى جامعه].

وقال الشيخ حمود التويجرىّ -رحمه الله تعالى-: «وقد صار تقريبُ أهل البدع وتوليتهم فى وظائف التعليم والوثوق بهم فى ذلك سبباً فى إفساد عقائد كثيرٍ من المتعلِّمين وأخلاقهم فتراهم لا يبالون بترك المأمورات ولا بارتكاب المنهيَّات فلا حول ولا قوّة إلا بالله» [تحفة الإخوان عمَّا جاء فى الموالاة والمعاداة والحُبِّ والبغض والهجران].

[مقتبس من رسالة: الإشارة إلى ما في قصة أصحاب الأخدود والغلام الناطق في المهد من الإفادة، لفضيلة الشيخ نزار بن هاشم العباس -حفظه الله-]

